Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحصار . . . وعام الحُزن

﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ ۗ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾

(صدق الله العظيم)

* * *

لم يكن المشركون من قريش قد أفاقوا من صدمة إسلام عمر بن الخطاب، حين عاد وافداهم إلى النجاشى، يحملان إلى مكة صدمة الخيبة وفشل المسعى.

فهل لم يبق إلا الحرب؟

لقد رفض المصطفى كل ما عرضوه عليه من مقترحات ليكفَّ عن دعوته، وأبى أن يساوموه على دينه.

وكذلك فشلت كل المفاوضات مع أبى طالب، ليكف عنهم ابن أخيه أو يخلى بينهم وبينه.

والإسلام يفشو فى القبائل،

وزعامة قريش تهتز وتترنح، وتوشك أن تفقد سيطرتها على الموقف، وقد اعتز الإسلام بحمزة بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب، ومثلهما فى الرجال قليل.

وهذا النجاشى يفتح بلاده لمن يهاجر من المسلمين، ويؤمن كل من يلجأ إليه منهم، ويأبى أن يمسهم أذى فى جواره.

وبدأت قريش تتأهب لجولة حاسمة، ولمح أبو طالب نُذُر الشر فدعا عشيرته الأقربين إلى منع محمد - ﷺ - والقيام دونه، فأجابوه، إلا أبا لهب، عبدالعزى بن عبدالمطلب بن هاشم.

لكن قريشًا، وقد عيل صبرها من صبر المسلمين، كرهت أن تخوض حربًا مسلحة مع آل عبد المطلب وبنى هاشم، وهم من صميمها.

واستقر الرأى بعد طول مداولات، على أن تفرض عليهم حصارًا اقتصاديًّا واجتماعيًّا لا يرحم.